السلفية

بين أهل السنة والإباحية

www.kerab.ir

السيد محمد الكثيري

سر شناسه	: کثیری، محمد
عنوان و نام پدیدآور	: السلفیه بین اهل السنة والامامیه/محمد الکثیری.
مشخصات نشر	: قم: مؤسسه دائرة معارف الفقه الاسلامی طبقاً لمذهب اهل‌البیت(ع)، ۱۳۸۷.
مشخصات ظاهری	: ۷۲۰ ص.
شابک	: 978-964-2730-53-7
وضعیت فهرست نویسی	: فیپا
یادداشت	: عربی.
یادداشت	: چاپ قبلی: الغدیر، ۱۳۷۶.
یادداشت	: کتابنامه: ص. ۶۹۹ـ۷۱۰: همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع	: سلفیه ـ ـ دفاعیه‌ها و ردیه‌ها.
موضوع	: اسلام ـ ـ فرقه‌ها.
شناسه افزوده	: مؤسسه دائرة المعارف فقه اسلامی.
رده بندی کنگره	: ۱۳۸۶ ۸س۲ک/۵/BP۲۰۷.
رده بندی دیویی	: ۲۹۷/۳۱۶
شماره کتابخانه ملی	: ۱۱۸۲۶۱۷

الطبعة الثالثة

١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٣ م

www.ketab.ir

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة

لمركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة طبع أو ترجمة هذه الطبعة إلّا بترخيص من المركز أو من مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي طبقاً لمذهب أهل البيت عليهم السلام

عدد النسخ: ٥٠٠ نسخة

المطبعة: نينوى

الناشر:

مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي

Islamic jurisprudence Encyclopedia Institute

ایران ـ قم المقدسة

ص. ب: ٣٧١٨٥/٣٧٩٦

هاتف: ٣٧٧٣٩٩٩٩/فاکس: ٣٧٧٤٤٩٦٣

Iran - Qom

P.O. Box 3796/37185

Tel. +982537739999 / Fax +982537744963

وكلاء التوزيع:

لبنان: بيروت ـ حارة حريك ـ بناية البنك اللبناني السويسري ـ مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع

هاتف: ٩٦١٣٦٤٤٦٦٢+ و ٩٦١١٥٥٤٢٦٢+ تلفاكس: ٩٦١١٥٥٨٢١٥+

المقدمة

قبل عقد ونصف من الزمن كنت في زيارة لأحد أقاربي، شيخ طاعن في السن و«مقدم» في الطريقة التيجانية، يقيم في منزله حلقات الذكر والدعاء، فكان أتباع هذه الطريقة يؤمون بيته في كل وقت للذكر والزيارة. وقد صادف يوم زيارتي له أن جاءه رجل في الخمسينات من عمره، وبعد أن سلم وجلس بجوار الشيخ بدأ يحدثه عن زيارته للأماكن المقدسة. قال الرجل إنه زار مكة والمدينة وقد التقى بالشيخ أبي بكر الجزائري الواعظ السلفي المشهور.

حيث دار بينهما نقاش طويل حول زيارة القبور والتوسل بالأولياء. قال الرجل إنه أفحم الواعظ السلفي فلم يجد ما يرد به عليه إلا اعتراضه على حلق اللحية وقد كان الرجل حليقا. فقال له، لو تركت لحيتك تطول لكان ذلك أفضل وأتم.

لكن المريد التيجاني رد عليه بقوة قائلا: إن الله سبحانه وتعالى لم يقل أنه ينظر إلى لحاكم بل قال إنه ينظر إلى قلوبكم، فحار الشيخ أبو بكر الجزائري في جوابه وانتهى الحوار.

كان الرجل يومها يحدث أصحابه بفخر واعتزاز وقد ظهرت الغبطة والسرور على وجوه الحاضرين ومنهم شيخ الطريقة، وكأنه يحدثهم عن انتصار مهم في معركة حامية الوطيس، انتقل الحاضرون بعد ذلك لنقاش بعض القضايا، فسمعت اسم ابن تيمية يتردد على ألسنتهم، قال أحدهم إن الرحالة ابن بطوطة ذكر في رحلاته أن ابن تيمية ذكر حديث النزول، نزول الله إلى سماء الدنيا، وأنه - أي ابن تيمية - نزل درجة من على المنبر قائلا كنزولي هذا.

وتابع الحاضرون نقاشاتهم بين مستنكر لما قاله ابن تيمية وبين معلق عليه...

لم أكن أعرف وقتها أن هناك صراعا عقائديا مريرا بين هؤلاء الطرقيين وبين المذهب

www.ketab.ir

الفقهي والأصولي المنتشر في جزء كبير من شبه الجزيرة العربية، لأنني كنت في بدايات تحصيلي العلوم الدينية. كما أن الكتب التي كانت تغزو الساحة آنذاك ومن بينها فتاوى ابن تيمية لم تكن تدعو لمذهب فقهي أو أصولي معين، أو معروف لدى أبناء الصحوة الإسلامية. وإنما هي دعوة للتشبث بالسنة النبوية والعمل بمقتضاها ورفض التقليد في الدين. وقد واكب ذلك انتشار كبير لآراء وفتاوى تخالف المذهب المالكي وأشهرها القبض في الصلاة بدل الاسبال.

أما الحوارات الفقهية والأصولية التي كانت تدور في ساحات الجامعة وداخل الفصول، فكانت تثير الكثير من التساؤلات، وذلك لوجود طلبة ممن لديهم اطلاع جيد على العلوم الإسلامية. فالآراء الجديدة كانت تجد معارضة قوية ويتحول النقاش في أحيان كثيرة إلى خصام واتهام الطرف الآخر بالجهل وقلة الاطلاع. وبعد ذلك ينقسم الطلبة إلى تيارين مختلفين ومتنافسين، كل واحد منهما يدعو لاختيارته الفقهية ويعمل على تكثير أتباعه.

لقد شاركت في الكثير من هذه الحوارات والنقاشات الساخنة، وانتصرت لبعض الآراء الفقهية معتمدا على ما تجود به المكتبات من كتب حديثة طبعت في بيروت والقاهرة وفي بعض الأحيان في السعودية، ولم نكن نعرف عن أصحابها شيئا اللهم إلا ابتدائها ببسم الله الرحمان الرحيم، واحتضانها عشرات الأحاديث النبوية والآيات القرآنية!؟.

كنا نعتقد ونحن نناقش ونجادل أن حججنا قوية بما فيه الكفاية، وأن المخالف لنا إنما هو معاند ومكابر، متشبث بتقليد الآباء والأجداد دون علم أو تحقيق. لكن أحدا منا لم يكن يخطر بباله أن حقائقه الجديدة التي يدعو لها إنما هي انتصار لمذهب فقهي وأصولي تجتاح كتبه الساحة الإسلامية في غفلة عن باقي المذاهب الإسلامية الأخرى. كل ما هنالك أن هذه الآراء والأحكام التي تعرفنا عليها هي جديدة بالنسبة لنا. فمثلا عندما قرأنا عن صفة صلاة النبي ﷺ وجدنا أنه عليه السلام كان يضع يده اليمنى على اليسرى، لكننا وآباءنا نسدل أيدينا في الصلاة. وقد ورثنا ذلك خلفاً عن سلف دون أن نعرف الأدلة على ذلك، وعندما قرأنا كتبا تخالف ما نحن عليه وتستدل بأحاديث الرسول ﷺ لم نجد بدا من اعتناق الرأي الجديد وضربنا بغيره عرض الحائط.

لكن السؤال الكبير الذي لم نكن نجد له جوابا شافيا، كان في حل هذا التناقض والاختلاف العلمي والنظري الذي بدأ يقسم الساحة إلى تيارين مختلفين ومتصارعين.

www.ketab.ir